



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية – قسم اللغات

شعبة اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في التربية شرف اللغة العربية بعنوان:

تَعَلُّمُ اللُّغَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ الْحَيَوَانَاتِ لِلْجَاهِظِ

Animal Tongs as Tools of Learning Language through Aljahi'h's Book "Alhaywan"

إعداد:

-أمنة عبد القادر البشير

-تسابيح الصديق عبد الماجد مصطفى

-تقوى الحاج محمد عبد القادر

-رجاء الهادي الحسن عيسى

-زينب صديق عباس عثمان

إشراف:

د/حربية محمد أحمد عثمان

أغسطس 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاستهلال

قال تعالى:

"فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ"

صدق الله العظيم

سورة الأنبياء – الآية (79)

الإهداء

قال تعالى: ((قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ...

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب ..

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ...

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ...

إلى رياحين حياتي (أخواني وأخواتي)

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة, وفي هذه

الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات, ذكريات الأخوة البعيدة

إلى الذين أحببتهم وأحبوني (أصدقائي)

إلى من مهدت أماننا الطريق للوصول إلى ذروة العلم

(د/ حربية محمد أحمد عثمان)

إلى هذا الصرح العلمي الفتي والجبار جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

الباحثات

الشكر والتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك, ولا يطيب النهار إلا بطاعتك
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك, ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك
ولا تطيب الجنة إلا برويتك, فالشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا لنكمل هذا الجهد المتواضع

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أيام قضيناها في رحاب الجامعة
مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير, بإذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد
لتبعث الأمة من جديد وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة
للذين حملوا أقدس رسالة في الحياة, إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة
إلى جميع اساتذتنا الأفاضل.

ونخص بالشكر والتقدير الدكتور /حربية محمد احمد عثمان

التي نقول لها بشراك قول رسول الله صل الله عليه وسلم: ((إن الحوت في البحر والطير في

السماء ليصلون على معلم الناس الخير)).

الباحثات

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة كتاب الحيوان للجاحظ , وركزت على تعلم اللغة على ألسنة الحيوان من خلال هذا الكتاب , وبيان أسلوب الجاحظ في إيصال المعلومة اللغوية , ثم عرضت الدراسة بعض النماذج من كتاب الحيوان لتوضيح أسلوب الجاحظ .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي , الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة , ومن أهدافها:

- 1- استخلاص معاني النصوص الصريحة والضمنية للأبنية اللغوية عند الجاحظ .
 - 2- معرفة دلالات الأمثال والنوادر التي ذكرها وتوظيفها في تعليم اللغة العربية .
- وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

1- كتاب الحيوان توجد به لغة خالية من شوائب العجمي نستطيع من خلالها تعلم العربية الفصحى .

2- أثار الجاحظ تنطوي على قيم فكرية تتسم بالشمول والأصالة .

Abstract

This study is about The book “ The animal “ written by Aljahidh ,which focused on learning language Through animal speaking in that book ,It also explain Aljahidh,s method in delivering The linguistics information, The study presented some models so as to show Aljahidh,s method.

The study adopted the descriptive method which suits the nature of the study, some of the study objectives are:

1-Deducting the direct meanings and inclusive meanings of linguistics forms for Aljahidh.

2-Knowing the meanings of proverbs and uncommon sayings which were stated by Aljahidh then utalizing them in language learning.

The study has come to many findings and recommendations, the most important are:

1-The book “ The animal “was written in a language which clear from the defects done those who were not Arabs but spoke Arabic language we can learn standard Arabic language.

2-Aljahidh influences were full of intellectual values which are comprehensive and original.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الاستهلال
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	مستخلص البحث
هـ	Abstract
و	الفهرس

الفصل الأول: أساسيات البحث

1	المقدمة
2	مشكلة البحث
2	أهمية البحث
3	أهداف البحث
3	منهج البحث
3	حدود البحث
3	مصطلحات البحث

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

5	تعريف اللغة
5	اللغة اصطلاحية أم توقيفية
5	وظيفة اللغة
6	ما علاقة اللغة بالتواصل؟

7	أصل اللغة العربية
7	نشأتها
8	عوامل نموها
8	خصائصها
9	تعريف التعلم
10	تعلم اللغة
10	صعوبات تعلم اللغة
10	ماهية نظرة التربية إلى تعلم اللغة

الوسائل المساعدة في تعلم اللغة

12	التلفاز التعليمي التربوي
13	الإذاعة المدرسية
14	الرسوم المتحركة
15	الصور

الدراسات السابقة

الفصل الثالث: إجراءات البحث

20	أصل الجاحظ
21	شخصيته
23	كتاب الحيوان
24	مرجع الجاحظ في تأليف الحيوان
24	متى ألف كتاب الحيوان
25	عدد أجزاء الكتاب
25	جهد الجاحظ في تأليف الحيوان

25	مقصد الجاحظ من كتابه
25	منهج وأسلوب الجاحظ
26	المنحى الأخلاقي في كتاب الجاحظ

نماذج من كتاب الحيوان

26	كلام النمل
27	مثل في الشيخ والعصفور
28	أسطورة الضب والصفدع
28	الضبع
30	مسألة الهدد

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

32	النتائج
32	التوصيات
32	قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول

أساسيات البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان وألهمه الحكمة والبيان وبعد:

في هذا البحث نحاول أن نقف على طريقة الجاحظ في تعليم ونشر اللغة عن طريق السنة الحيوان، والتي تعد طريقة شيقة ومبتكرة، فغالباً البعض يأخذ اللغة كأمر مفروغ منه لسهولة استعمالها وسهولة تعلمها في الصغر ولا ندرك صعوبة اللغة وتعقدها وأهميتها في حياتنا اليومية إلا عندما نشاهد شخصاً يعاني من إعاقة تعرقل جهوده اللغوية، مثل: الإصابة بمرض أو عندما نسافر إلى بلد آخر نجهل استعمال اللغة فيه .

ولكن هل اللغة صفة مقصورة على البشر؟ أم أنها صفة مشتركة بين الكائنات الحية؟ وقد تحدث العرب عن الحيوانات وفهموا لغتها وتحدثوا عن الإبل ، وكان لهم في الخيل نعت مفصل وفي الطيور والسباع والوحشيات وقد ثقف العرب معرفة الحيوانات وبرعوا في ذلك واستوعبوا حالتها.

والجاحظ في حديثه عن الحيوان توسع وأسهب حيث كرس سفرأ ضخماً له، ويبدو أن الحيوانات كانت تثير إهتمامه، فهو لم يكتف بوصفها وجلاء طبائعها ، بل بين حكمة الله في خلقها دليلاً على وجوده وغايته، فمسألة لغة الحيوانات ذات قيمة كبيرة في حد ذاتها، يحلو لكثير من العلماء البحث فيها.

وقد سخر الله سبحانه وتعالى المخلوقات للإنسان وأتضح أنها تمثل صفة الشعور والإدراك ولها أعمال عقلانية مرتبطة بالشعور ومستندة إليه، فإننا نذكر نموذجاً قرانياً حياً وواقعياً لهذا التسخير تجلت فيه طريقته وأبعاده بصورة ظاهرة، حيث ذكرت الآيات أن الله سبحانه قد سخر الريح والطيور، والجبال والجن ، لسليمان وداؤد {عليهما السلام} .

فقد شغف العرب إذن منذ القديم بالحيوان

وضجت به أشعارهم وأمثالهم وتشبيهااتهم ، حيث أصبح عنصراً هاماً في بيئة التفكير الأسطوري العربي فلا يتحدث العربي عن الشجاعة دون ذكر الأسد ، ولا يتطرق إلى أساليب المكر والخديعة دون التفكير في الثعلب . والمخيل العربي ساهم في بناء

نماذج حيوانية شكلت مادة خصبة للأمثال والحكم والحكايات ، كما رُفِع الحيوان إلى مرتبة الآلهة في العصور الغابرة، وهذه المحاولة تتجه إلى بحث العلاقة بين العقل العربي والحيوان من خلال مسألة اللقاءات الأولى في تاريخ البشرية

حيث يتلمذ الإنسان على يد الحيوان ويفقه التعامل مع جسد فارق الحياة, وقد صُورت هذه الحادثة في أجمل معانيها منبئة بهول الموقف الذي واجه الإنسان أمام ظاهرة الموت , وسلوك الغراب تجاه هذه الظاهرة في قوله تعالى: "فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين" المائدة الآية(31).

بالإضافة إلى حضور الحيوان على متن سفينة نوح (عليه السلام) وأثره في مخيلة الإنسان ووعيه , ثم بداية التاريخ للإنتاج الخرافي والأسطوري العربي.

مشكلة البحث:

يُوحى عنوان الدراسات بوجود مشكلة ملحة تستدعي سير غورها ووضعها تحت مجهر البحث العلمي , فقد آثرت إنتباه الباحثات وأشعلت همتهن لدراستها. ويمكن تحديد السؤال الرئيس للدراسة فيما يلي:-

- 1-كيف تُعَلَّم اللغة على ألسنة الحيوان ؟
ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة التي يجيب عنها البحث وهي:-
- 1-ما الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام في تعليم اللغة؟
- 2-ما هو أسلوب الجاحظ في إيصال المعلومة اللغوية على لسان الحيوان؟
- 3-كيف يمكن توظيف كل من أسلوب الجاحظ ودراما التلفزيون في تعلم اللغة؟

أهمية البحث:-

تتجلى أهمية هذه الدراسة ومواقع الحاجة إليها في الآتي:-

- 1-هناك حاجة ملحة للنهوض بمستوى تعليم اللغة العربية وتقوية أساليب تدريسها للحصول على أفضل مردود تعليمي تربوي.
- 2-إكتشاف أو معرفة طرق جديدة لتعلم اللغة غير الطرق المعهودة.
- 3-قد يسهم هذا البحث في فتح آفاق جديدة لتعلم اللغة العربية.

أهداف البحث:-

استهدفت هذه الدراسة تحقيق ما يلي:-

- 1-استخلاص معاني النصوص الصريحة والضمنية للأبنية اللغوية والفنية عند الجاحظ.
- 2-معرفة دلالات الأمثال والنوادر التي ذكرها وتوظيفها في تعليم اللغة العربية.
- 3-معرفة دلالة المفردات الطبية والنباتية والحيوانية والمعدنية عند الجاحظ.

منهج البحث:-

في محاولة الباحثات لتحقيق أهداف هذه الدراسة كان المنهج الوصفي هو المنهج المناسب، ذلك أن هذا النوع من المناهج يساعد على الوصف الظاهر لتحقيق الأهداف المنشودة، والإجابة عن الأسئلة المطروحة.

حدود البحث:-

-الحدود الموضوعية:

تعلم اللغة على ألسنة الحيوان من خلال كتاب الحيوان للجاحظ .
وينحصر هذا البحث في دراسة هذا الموضوع في مؤلف الجاحظ(الحيوان) ولا يتعداه إلى غيره من مؤلفاته.

مصطلحات البحث:-

هنالك عدة مصطلحات ومفاهيم إجرائية تظهر بين مدخلات الدراسة ويجب إيضاحها ومناقشتها بالدراسة وهي:-

1-تعريف اللغة.

2-تعريف التعلم, وتعلم اللغة.

3-التلفاز التعليمي

4- الإذاعة المدرسية.

5-الرسومات المتحركة.

6-الصور.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اللغة

تعريف اللغة:

يُعرّف أهل الإختصاص اللغة بأنها: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم , والجمع لغات ولغون , ولغا لغواً تكلم وخاب , ولغا في قوله أخطأ , وكلمة لاغية تعني فاحشة. وهي أيضاً نظام الأصوات المنطوقة, ولها قواعد حاكمة تحدد إستعمال الأصوات والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير اللغوية.(1)

اللغة اصطلاحية أم توقيفية:-

يرى بعض علماء العقائد أن اللغة توقيفية من الله بدليل قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها", يمثل هذا الإتجاه أبو الحسن الأشعري , وابن فورك وغيرهم.

بينما يرى علماء الاعتزال أن اللغة اصطلاحية تواضع الناس عليها لتسيير أمور حياتهم اليومية ومخاطباتهم الحياتية.

وإذا أمكن الجمع بين الإتجاهين بأن اللغة اصطلاحية توقيفية , فذلك حسن يختصر الطريق إذ أن الأسماء هي التي عُلمت لآدم عليه السلام كما في الآية, فالأسماء تدل على مسميات معينة ثم ترك الأمر بعد ذلك لتواضع الناس عليها' من إشتقاق الأفعال والمصادر والصيغ' وغيرها من فنون القول.(1)

وظيفة اللغة:-

إن اللغة وظيفة كبرى في حياة الفرد, فهي التي يتخذها المرء للتعبير عما يجيش في نفسه من إحساسات وأفكار , وهي وسيلة لإتصال المرء بغيره , وبهذا الإتصال يحقق ما يصبوا إليه من مآرب ومايريده من حاجات, واللغة تهيب للفرد فرصاً كثيرة للإنتفاع بأوقات الفراغ عن طريق القراءة التي تجعله يطل من خلالها على العالم فتزيد من معارفه وإنتاجه

(1) اللغة العربية دراسات في علوم اللغة -لكمال جبري عبهري وزملائه- عمان -المكتبة الوطنية-2005-ص 15 و17

الفكري كما تمده بالمتعة الروحية المتجددة عن طريق التذوق الجمالي للآثار الأدبية. واللغة تعين على ضبط التفكير ودقته؛ لأن التفكير لا يمكن أن يتم دون استخدام الألفاظ الدالة على معانٍ محددة، ولذا قيل: التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير تفكير جهري . ومن أغراض اللغة: أنها وسيلة لنشر الثقافة بين أفراد الأمة ونقلها من السلف إلى الخلف؛ ولذا فقد كانت الأداة الأولى الممتازة للتعليم، فباللغة يستفيد الإنسان من تجارب الأمم، وباللغة يستطيع أن ينقل المعرفة من جيل إلى جيل.

وللغة دور هام في حياة المجتمع فهي أداة التفاهم بين الأفراد والجماعات وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام أو الإستماع أو الكتابة أو القراءة وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولاشك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة، كما أن من وظائفها الاجتماعية إتخاذها أداة للدعاية فالخطب والمقالات والنشرات والإذاعة، كلها وسائل لغوية للدعاية التي أصبح لها شأن خطير في الحياة الإنسانية.

ولسنا في حاجة إلى التوسع في بيان قيمة اللغة، إنها عامل هام في حفظ التراث الثقافي والحضاري، وهي من الأربطة القوية التي تربط المتكلمين بعضهم ببعض، مهما اختلفت بيئاتهم وتباعدت ديارهم، فتيسر أسباب التفاهم والمحبة بينهم وتوحد كلمتهم وتوجه خير توجيه حركاتهم السياسية والاجتماعية والروحية، وتجعلهم يداً واحدة على أعدائهم؛ لذا كان من الضروري لكل أمة ناشئة تريد أن تتبوأ منزلة سامية بين الأمم الراقية، أن تُعنى بلغتها وأن تعمل على تعليمها تعليماً صحيحاً، يرمي إلى الإفادة من وظائفها المختلفة في حياة الفرد والمجتمع. (1)

ما علاقة اللغة بالتواصل؟

اللغة ضرورة في حياة الفرد والمجتمع، فبدونها لا تستقيم الحياة ولا تزدهر مختلف جوانبها، فهي أداة التفكير، ووعاء الفكر والمعرفة والمشاعر والأحاسيس والتجارب والخبرات، من خلالها يُدوّن ذلك كله ويحفظ، وعن طريقها يُتداول بين الأجيال فتتطور وتتجدد وعياً وإدراكاً وإبداعاً وترتقي الحياة وتزدهر الحضارة. (2)

(1) طرق تدريس اللغة العربية - جودت الركابي - دار الفكر - دمشق - ط2 - 1986م - ص9-10.

(2) صعوبات فهم اللغة - السيد عبد الحميد سليمان - دار الفكر العربي - القاهرة - 2005م - ص46.

أصل اللغة العربية ونشأتها و عوامل نموها وخصائصها:-

-أصل اللغة العربية:-

لا يستطيع المؤرخون أن يجزموا برأي قاطع يبينون به الأصل اللغوي الذي تشعبت منه اللغة العربية وأخواتها السامية , التي تنسب إلى أب تاريخي مجهول , وغاية ما توصلوا إليه أنها إحدى اللغات التي أطلق عليها العالم (شلوترز) اسم (اللغات السامية) أي المنسوبة إلى (سام بن نوح) معتمداً على جدول أنساب النبي(نوح) المذكورة في التوراة. ومن هذه اللغات السامية: البابلية – الآشورية – العبرية – الآرامية – ومنها: السريانية – والكنعانية – والحبشية – وقد انقرض جُل هذه اللغات. ويختلف المؤرخون في موطن اللغات السامية الأول اختلافهم في موطن الأمم السامية الأول ويميل جمهور إلى أن مهد هذه الأمم كان في أرض بابل في العراق ومن ثم انتشروا في شتى الأنحاء.

وكذلك يختلفون في أي هذه اللغات أقرب إلى السامية الأم , ويرى بعض المستشرقين أنها العربية ' وربما كان لإنعزال الأمة العربية في جزيرتها التي تحفُّ بها الصحاري والبحار ما يقوي هذا الرأي ' ولا سيما أن علماء اللغات قد وجدوا في اللغة العربية عناصر قديمة جداً تمت إلى السامية الأم .(1)

نشأتها:

نشأت اللغة العربية كما نشأت سائر اللغات التي عرفتها أمم العالم عن طريق الإشارة ومحاكاة أصوات الطبيعة والحيوان , ثم عملت فيها عوامل النمو حتى نضجت واكتملت . وقد عرض لغويو الغرب الأقدمون إلى نشأة اللغة العربية وافترقوا في ذلك مذهبين, أولهما: يقول بأن اللغة توقيف وإلهام من الله , والثاني: يقول إن اللغة اصطلاح وتواطؤ , وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعة , كدويّ الريح , وخنين الرعد , وخرير الماء , وشحيج الحمار , ونعيق الغراب , وصهيل الفرس , ونزيب الطبي ونحو ذلك, ثم تولدت اللغات عن ذلك فيما بعد.(1)

(1) طرق تدريس اللغة العربية(مرجع سابق) ص13-15.

عوامل نموها:-

اللغة العربية كسائر اللغات, لم تخلق كاملة بل كانت تتكون من الارتجال والمحاكاة, حتى تبلغ حالة من الحياة تجعلها أداة صالحة للتفاهم الضروري, ثم يتناولها بعد ذلك من دواعي الارتقاء وعوامل النمو أسباب كثيرة, من القلب والإبدال والنحت والاشتقاق والمجاز, وغير ذلك من العوامل المختلفة.(1)

خصائصها:-

تتصف اللغة العربية بخصائص تمتاز بها من اللغات الأخرى منها: الإعراب, والواقع أن بعض اللغات القديمة عرف الإعراب ولا تزال تعرفه ومن هذه اللغات الحاضرة: الحبشية والألمانية.

ومن خصائصها: دقة التعبير, فقد استوعب العرب كل ما أحاط بهم فأطلقوا عليه اسماً يميزه, كأنواع الرياح والمطر والحيوان ونحو ذلك.

ومن خصائصها أيضاً: خصب المفردات وكثرة المترادفات ووجود الألفاظ المتضادة والجموع المتعددة.

ومن خصائصها أيضاً: الإيجاز, والعرب أقدر على هذا النوع من البيان من غيرهم من الأمم التي لا تخلو بلاغتها من شيء منه, وقد تصل العبارة من القصر إلى حد الإيماء والإشارة مع اشتمالها على المعنى ووفائها بالغرض, كالمثل والحكمة, وقلما تكون لغة من لغات العالم كالعربية في هذين .

هذا واللغة العربية قد مرت بأطوار مختلفة ولهجات عدة, فكانت هناك لغة عرب الشمال أي لغة عدنان, وكانت هناك لغة عرب الجنوب أي لغة قحطان, وكانت هناك اللهجات العربية المتعددة, ثم أخذت هذه اللهجات تتقارب وتتوحد بتأثير اجتماع العرب في مكة واجتماعهم في الأسواق والمواسم, حتى جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم بلغة قريش, فتمت بنزوله سيطرة لغة الشماليين- وقريش خاصة- على سائر اللهجات العربية التي أخذت بالانقراض, والقرآن الكريم هو الذي ضم شتات اللهجات العربية في لغة قريش, وهو الذي صان اللغة العربية وحدها ولا تزال لغة العرب حتى اليوم ثابتة مشرقة بفضل القرآن الكريم.(1)

تعريف التعلُّم:-

تعني عملية التعلُّم عند الكثير من الناس كسب الخبرة والمهارات , ولكن التعلُّم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة , كإكتساب الإتجاهات والميول والمدركات والمهارات الاجتماعية والحركية العقلية .(1)

وكذلك التعلُّم عملية تلقي المعرفة والقيم والمهارات , من خلال الدراسة أو الخبرات أو التعلُّم مما قد يؤدي إلى تغيير دائم في السلوك , تغيير قابل للقياس وانتقائي بحيث يعيد تشكيل بنية تفكيره العقلية.(2)

ويصنف التعلُّم من حيث أشكاله وموضوعاته إلى ما يلي:-

- 1- تعلم معرفي: ويهدف إلى إكساب الفرد الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.
- 2- تعلم عقلي: ويهدف إلى تمكين الفرد من استخدام الأساليب العلمية في التفكير, سواء في حل المشكلات أو في مجال الحكم على الأشياء .
- 3- تعلم إنفعالي وجداني: ويهدف إلى إكساب الفرد الإتجاهات والقدرة على ضبط النفس في بعض المواقف الانفعالية.
- 4- تعلم لفظي: ويهدف إلى إكساب الفرد العادات المتعلقة بالناحية اللفظية, كالقراءة الصحيحة لمقال معين , أو نص قصير , أو أبيات شعر من قصيدة معينة أو حفظ الأعداد والمعاني .
- 5- تعلم اجتماعي و أخلاقي: ويهدف إلى إكساب الفرد العادات الاجتماعية المقبولة في مجتمعه وتعلم النواحي الخلقية كاحترام القانون, واحترام كبار السن , والدقة في المواعيد والتعاون مع الآخرين.

أما من حيث السهولة والتعقيد فإن التعلُّم يصنف في نوعين هما :-

- 1- التعلُّم بطرية آلية غير شعورية: ويطلق عليه التعلُّم البسيط ويحدث هذا النوع من التعلُّم بطريقة غير هادفة أو مقصودة, كخوف الطفل من الفأر نتيجة لإقتران الفأر بشيء مؤلم أو صوت مزعج , أو خوفه من الطبيب نتيجة إقتران الطبيب بالإبرة والخوف منها. (1)
- 2- التعلُّم المقصود: ويطلق عليه التعلُّم المعقد وهذا النوع من التعلُّم يتطلب من الفرد القيام

- (1) التعلم والتعليم الصفي -د/نادر فهمي الزيود وزملائه -دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -عمان -1999م -ط4 -ص9-10.
(2) التعلم الذاتي -سليمان الحضري -1980م.

9

بالجهد والفهم والتدريب والانتباه واستخدام بعض وسائل الإيضاح سواء أكان حركياً أو عقلياً
،كلعبة الشطرنج أو قيادة السيارة أو السباحة أو ركوب الدراجة.

تعلم اللغة :-

تعلم اللغة يعد ضرورياً لتطوير كفاءة الإتصال اللغوي والفاعلية والتوجيه. وتعلم اللغة
الملائمة نتج عنه تقدم في البراعة وازدياد الثقة بالنفس. (1)
وقد كان أول تعريفات اللغة وأقدمها أن الإنسان حيوان ناطق ذلك فقط أن الحيوان يعلن
عن حبه وكرهه بعلامات حسية ,مادية ,جدسية ,والحيوان لغته حاضرة,لغة قوامها وغايتها
المؤامة وحب البقاء.
أما اللغة لدى الإنسان فهي في مستوى أولى علامة على الأشياء وإشارة لها ,أو هي ممثل
يشير إليها ويقوم مقامها ,ثم مستوى ثاني مراده أن اللغة نشاط عقلي داخلي وأداة التفكير يعبر
عنها الإنسان ويمارسها من خلال الكلام والقراءة والكتابة. (2)

صعوبات تعلم اللغة:-

تمثل صعوبات اللغة أنواعاً متعددة,فمنها ما يختص بالصعوبات التي تتعلق بمعدل
الاكتساب والنمو ,وأخرى تخص الصعوبات التي تنتج أثناء تجهيز اللغة ومعالجتها ,وثالثة
تخص الصعوبات الخاصة بالتعبير وصعوبات مكتسبة ترجع إلى أسباب وظيفية مكتسبة.(3)

ماهي نظرة التربية إلى تعلم اللغة ؟

لقد ظلت التربية في العصور القديمة تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تُعلم لذاتها
،وقد غالت تلك التربية القديمة التقليدية في هذه النظرة وأهملت كثيراً من النواحي الوظيفية
للغة.

وقد نشأ عن هذه النظرة القديمة كثيراً من الأخطاء يرجع بعضها إلى المناهج الدراسية
وبعضها إلى طرائق التدريس , وبعضها إلى تحديد الغاية من درس اللغة ,فمن تلك الأخطاء
في المناهج ,أنه كان يراعى في وضعها ما يسمى زيادة الثروة اللغوية والمبالغة في

(1) استراتيجيات تعلم اللغة - د/ريكا اكسفور - ترجمة السيد محمد زعرور - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - 1996م - ص11.

10

الاهتمام بالمصطلحات الجافة فنشأ عن ذلك مناهج تحتوي على مجموعة مُتن اللغة يحفظها التلاميذ, وهي ألفاظ غريبة لن يستعملوها في إنشائهم, وربما لا تعرض لهم في قراءاتهم. كما قصدت المناهج إلى تكليف التلاميذ حفظ أساليب لغوية مختلفة لا تتفق مع لغة الحياة وقد أدى ذلك إلى مللهم وتنفّرهم من درس اللغة, وانعكس أثر ذلك على طرق التدريس, فكان موقف التلميذ دائماً سلبياً, وكان المدرس دائماً في موقف الإلقاء والتلقين, وأصبحت الغاية من درس اللغة الإلمام بمفردات كثيرة وحفظ المصطلحات المختلفة, وبذلك يجري التفاضل بين الدارسين .

أما التربية الحديثة فقد نظرت إلى اللغة نظرة أخرى, نظرت إليها على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية, وعلى أنها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه وأساس هذه النظرة أمران:

- أنها وسيلة للتفاهم بين الأفراد .
- أنها يجب أن تُدرّس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة؛ وذلك ليُدرك المتعلم أنه يتعلم شيئاً يحتاج إليه في حياته.

ولا شك أنه متى أدرك المعلم ذلك فإنه سيغير طريقته التقليدية, فيهتم بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح لا بتحفيظهم القواعد والتعاريف والتقسيم, كما يهتم بحسن اختيار الأمثلة, وبتدريب التلاميذ على التعبير الشفهي الكتابي, كما يجعل من درس الأدب متعة وإثارة وتغذية للعواطف, وتذوقاً لنواحي الجمال. أما بالنسبة للمناهج فإنها, تحقيقاً لهذه الغاية, تتجه للناحية العملية وذلك بتدريب التلاميذ على فنون اللغة الأربعة: التحدث والاستماع والكتابة والقراءة, وهكذا يعمل المدرسون على إقدار التلاميذ على الكلام للتعبير عما في نفوسهم تعبيراً صحيحاً, وعلى الاستماع لفهم ما يلقى عليهم, وعلى التعبير الكتابي السليم الجميل بغية الإفهام, وعلى القراءة للفهم ونشر هذا الفهم في أدب حي. (1)

الوسائل المساعدة في تعلم اللغة:-

أ-التلفاز التعليمي التربوي:

يعد التلفاز أكثر وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيراً على الثقافة والحضارة الإنسانية في عصرنا الحديث حيث استخدم في شتى مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية وغيرها . كما سُخرت برامجه لتعديل السلوك والتثقيف الصحي والعلاقات الاجتماعية ؛لذا أعتبر التلفاز وسيلة تعليمية وتربوية وترفيهية تستهوي جميع طبقات المجتمع . وقد زاد الإهتمام به بعد تعرف الخبراء أثره الكبير في تعديل سلوك الأفراد في المجتمع على اختلاف أعمارهم ومستويات تعليمهم .حيث بدأت الدول المتقدمة استخدام التلفاز لتطوير عملية العلم والتعليم وتحسينها في الخمسينات من هذا القرن ,ثم انتشر استخدامه في معظم دول العالم المتقدمة والنامية , هذا وقد أكدت معظم الدراسات على أهمية التلفاز التعليمي كوسيلة فاعلة في التعليم وأكدت تلك الدراسات أن التلفاز وسيط يمكن أن يلعب بصورة مثالية وباستخدامه يمكن خفض كلفة التعليم ,وعلى الأقل يمكن مساعدة المعلم في الفصل الدراسي ويقوم بدور المعلم حيث لا يوجد معلم ,ويقوم بالتعليم حيث يوجد نقص في المعلمين ,وتقوم بعض محطات التلفزة العربية ببث برامج موجهة لفئات معينة من المشاهدين كطلاب المدارس والمعلمين , وهناك برامج عامة ذات طابع ثقافي وبرامج صحية تستضيف طبيباً مختصاً وي طرح عليه مشكلة صحية أو موضوع مرض معين ,ويجيب الطبيب عن أسئلة المشاهدين الهاتفية وفي هذه الحالة يلعب التلفاز دوراً هاماً ويتكامل مع وسيط آخر هو الهاتف لتحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل في عملية الاتصال .

وقد ساعد في انتشار هذا النوع من التعليم والتعلم عن بعد واتساع نطاقه ليشمل كافة بقاع الكرة الأرضية, ظهور تقنية الأقمار الصناعية , واستخدامها في مجالات الاتصال والإعلام , والتلفاز وما حملته تلك القنوات الفضائية, اتاحت للتلفاز إمكانية هائلة في الترفيه والتثقيف والتعليم , وأمكن للفرد أن يتقبل أي برنامج تعليمي تبثه أي قناة تلفازية مباشرة عن طريق هوائي وجهاز استقبال بسيط يتم توصيله بجهاز التلفاز في منزله .

استخدام التلفاز في تدريس اللغة:-

يستخدم التلفاز لعرض بعض الأفلام والتمثيلات التي تخدم تعليم اللغة, كعرض الأفلام الهزلية التي تدور أحداثها حول التعبير المضحك لبعض الطلاب في القراءة أو الرسم الإملائي أو الاستخدام النحوي أو إلقاء القصائد والمعلقات 'على أن يقوم المعلم بالتعليق على مواطن

12

الأخطاء المقصودة فيها والتي تهدف للفت انتباه الطلاب إلى أهمية عدم الوقوع في مثل هذه الأخطاء, كما يجب عليه أن يوضح لطلابه أن هذه الأفلام ليست سواء أدوات تعليمية الهدف منها: وقاية الطلاب من الوقوع في الأخطاء المقصودة الواردة فيها, كأبي عرض للتمثيلات الجادة التي يقوم الحوار فيها على أساس لغوي سليم, والتي تستخدم فيها قواعد اللغة بحذق في المواقف المناسبة.

يستخدم التلفاز في دروس محو الأمية والتي تقوم على تعليم المواطنين أسس القراءة والكتابة والحساب مما يكون له الأثر الفاعل في استجابة بعض المتعلمين وفهمهم, وكذلك تساعد البرامج التلفازية معلم اللغة على توضيح فكرة بطولية أو تاريخية مما تصوره بعض الأفلام والتمثيلات التعليمية التي تكون لها علاقة بموضوع قرائي أو نص أدبي أو نحو ذلك.(1)

ب-الإذاعة المدرسية:

1- هناك نوعان رئيسان من الإذاعة المدرسية هما:
الإذاعة المدرسية العامة:
بسبب ميزات الصوت وانتقاله عبر موجات, وإمكانية تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية وبالعكس, ظهرت الإذاعة والبيت الإذاعي, ولم يكن اختراع الإذاعة خاص بالعملية التعليمية, فهناك أهداف أكثر أهمية منها: الترويج السياسي لنظام الحكم في القطر, الترفيه, الثقافة, وغيرها الكثير. ولكن استطاع المختصون بالتربية ووسائلها أن يطوعوا هذا الاختراع لخدمة العملية التربوية.

2- الإذاعة المدرسية الداخلية:

يجب على مستخدم الإذاعة المدرسية الداخلية الإهتمام بوضع هذا الجهاز بعيداً عن مصادر الحرارة أو الرطوبة, كذلك أسلاكه يجب أن تكون بعيدة عن حركة التلاميذ والمدرسين فوائد الإذاعة المدرسية واستخداماتها:

* الواضح أن الإذاعة المدرسية الداخلية تساهم في تحقيق جملة من الأهداف منها:
تخلق جواً فنياً يريح النفس ويساعد على التفاعل, وذلك من خلال بث الأغاني والأنشيد

والموسيقى المناسبة لأوقات الاستراحة للطلبة . وكذلك فإن بث القرآن الكريم صباحاً يضيفي

(1) واقع توظيف التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية يحي حسن بن سليمان -دكتورة- غير منشورة--جامعة السودان-كلية التربية- 2007م-ص39-43.

13

جواً روحياً رائعاً .

* تساعد هذه الإذاعة من خلال بث البرامج الثقافية والإرشادية المسجلة مسبقاً من إذاعة البث العام والتي لم يستطع الطلبة الاستماع إليها بسبب الدوام المدرسي , كما تساعد في زيادة محصولهم الثقافي .

* تساعد هذه الإذاعة من خلال اشتراك التلاميذ في تقديم البرامج على إشاعة روح التعاون والتفاعل الاجتماعي , إضافة إلى الفائدة التي يجنيها التلاميذ من الموضوعات التي تبث .

* تساعد على إزالة الخجل والإنطواء من خلال مشاركة معظم التلاميذ في إلقاء الموضوعات وخاصة أمام التلاميذ في طابور الصباح .

* تشكل هذه الإذاعة وحدة اتصال بين أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في المدرسة من جهة , وبين التلاميذ من جهة أخرى .

* تربط هذه الإذاعة من خلال بث الأخبار السياسية الهامة وعناوين الصحف اليومية , الطالب بجو الحياة اليومية .(1)

ج- الرسوم المتحركة :

وسيلة فاعلة وجذابة للأطفال يتعلم الطفل الكثير من حلقاتها التي تتناول الحياة الاجتماعية القريبة منه ومن بيئته .

كشفت الدراسات أن الأطفال بطبيعتهم مستقبلين غير سلبيين لما يسمعونه أو يشاهدونه من البرامج والرسوم المتحركة , بل ينتقون ما يستهويهم مما يعرض عليهم , وفقاً لدوافعهم وأمزجتهم وقدراتهم العقلية التي تكونت من خبرات سابقة .

كما نجد الصور المتحركة تلقى إعجاباً يفوق الوصف عند الطفل أكثر من القصة التي تقتصر حكايتها على كلمات وحوار فقط .

الرسوم المتحركة وسيلة تعليمية متطورة تتناول أعمال الأطفال من كل أنحاء العالم , حيث يتناول مظاهر الطبيعة والأسفار والرحلات , والحياة الاجتماعية والقصص القصيرة , الواقعية والخيالية .

(1) واقع توظيف التقنيات التربوية... (مرجع سابق) ص 38

14

وللرسوم المتحركة دور كبير في التربية والتعليم والتعلم , فإن ما يستفاد منها في ساعة من الزمن يعادل الفائدة الحاصلة في أشهر عن طريق التعليم الخالي من وسائل الإيضاح والكتب التي لا صورة لها وتبعث الجمود .
وهي تنمي في الطفل القيم الفاضلة من خلال أبطال الرسوم المتحركة , كوسيلة قوية في التربية وتنمية الذوق الفني والأدبي وترفع حاسة الذوق من خلال الأصوات والحركات والخلفيات الملونة.(1)

د-الصور:

وتنقسم إلى قسمين رئيسيين :
- الصور المتحركة , ويقصد بها الأفلام .
- الصور الساكنة , وتشمل الصور الفوتوغرافية والرسوم البسيطة المعبرة , والرسوم التخطيطية والخرائط والرسوم البيانية والكراتير .
وللصور دور كبير في تعليم الطلاب المفردات والجمل , إذ تحول لهم المجردات إلى محسوسات ويدركون بذلك دلالات الألفاظ ومعاني الجمل .(2)
تفيد الصور في بداية تعلم الأطفال للغة فهي تشجعهم على حب الجو المدرسي وتساعدهم على التعبير وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف كما تساعدهم على التصنيف والتعميم , وتنمي دقة الملاحظة لديهم وهذا منشأؤه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة . فهي تساعدهم في مرحلة البدء على تمكين الطلاب من القراءة -قراءة الرمز المكتوب من خلال الصورة الدالة عليه -وتهيئ الصور فرصاً أمام التلاميذ لتسريب بعض الألفاظ والتعابير الفصيحة وتكشف عن الفروق في القدرات اللغوية بين التلاميذ إلى غير ذلك من الأغراض المعرفية واللغوية والسلوكية .(3)
كما أن الكراتير يمكن استخدامه من قبل المعلم عندما يعرض شيئاً ذا مغزى يتصل بأحداث معينة , كما يمكن تمثيل القواعد النحوية في رسوم بيانية توضحها .(2)

-
- (1) الرسوم المتحركة وأثرها على الطفل السوداني في مرحلة ما قبل المدرسة – رويدة عمر عبد الكريم – ماجستير – غير منشورة – جامعة السودان – كلية التربية – 2006م – ص33-37.
- (2) تعليم العربية والدين بين العلم والفن – ص135.
- (3) أساليب تدريس اللغة العربية – وليد جابر – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان*الأردن-1991م – ط3 – ص309.

الدراسات السابقة:-

- 1-دراسة سلوى يوسف – تناولت فيها فاعلية تعليم اللغة العربية في المرحلة التأسيسية في الأردن- دكتوراة- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -1999م ، هدفت الدراسة إلى تحسين عملية تعليم اللغة العربية في المرحلة التأسيسية في الأردن لتلبية حاجات التلاميذ, واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستقصاء الميداني كأداة لدراسة الموضوع ويعتمد البحث المصادر المكتبية والميدانية.
- 2-دراسة رويدة عمر عبد الكريم –تناولت فيها الرسوم المتحركة وأثرها على الطفل السوداني في مرحلة ما قبل المدرسة-ماجستير –جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2006م,هدفت الدراسة إلى معرفة وتحليل محتويات الوسيلة المستخدمة في تعليم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال التعليم عن طريق الرسوم المتحركة لمحتوى التعليم ,وكذلك معرفة الخصائص والسمات والمميزات التي تظهر في نفسية الطفل وعقليته من خلال مشاهدته لهذه الرسوم المتحركة ومعرفة المربين والمشرفات والمتعاملين مع الأطفال ,لرغبات الطفل الداخلية في التعلم عن طريق تلك الوسائل , انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع محدد أو موقف معين وأهم النتائج التي توصلت إليها :تفضيل مشرفات ورياض الأطفال استخدام الرسوم المتحركة في تعليم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ؛لأنهن يرين أن الرسوم المتحركة تحقق بدرجة كبيرة ,النواحي الأساسية في تكوين الطفل وهي الدينية والوجدانية والمعرفية والثقافية والعلمية بدرجة تأثير كبيرة.
- 3-دراسة يحي حسن سليمان الفيافي –تناول فيها واقع توظيف التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية -دكتوراة_جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2007م,هدفت هذه الدراسة إلى تحديد واقع توافر التقنيات التربوية في

تدريس اللغة العربية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية ومعلمي اللغة العربية في منطقة عسير , والكشف عن المعوقات التي تحول دون توظيف معلم اللغة العربية للتقنيات التربوية الحديثة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم استبانة مقدمة إلم مجتمع الدراسة .

16

وأبرز النتائج التي توصل إليها أن المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية تفتقر إلى توافر التقنيات التربوية المناسبة لتدريس اللغة العربية, وأيضاً تبين أن واقع استخدام التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة غير مرض .

4-دراسة محمد مصطفى الأمين – تناول فيها فاعلية التعليم المبرمج باستخدام الحاسوب في تعليم قواعد اللغة العربية -دكتورة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-2009م.هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية التعليم المبرمج باستخدام الحاسوب في تعلم قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الثاني الثانوي (باب الأفعال),مقارنة مع الطريقة التقليدية ,وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وتوصل إلى النتائج الآتية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التحصيل المباشر لباب الأفعال عند مستوى دلالة مئوية 5% لصالح المجموعة التجريبية التي درست بواسطة التعليم المبرمج باستخدام الحاسوب .

2- يعمل

التعليم المبرمج باستخدام الحاسوب على تضييق الفروق الفردية ومعالجة عدم التجانس بين المعلمين .

5-دراسة منصور حسن ابراهيم –تناول فيها تطوير أساليب تدريس مادة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في السودان-دكتورة –جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2009م.هدفت الدراسة إلى معرفة توافر أهداف المادة من خلال رأي المعلم العامل في تدريس وتوجيه المادة, وأيضاً هدفت إلى معرفة الوسائل التعليمية المستخدمة لتدريس المادة , ومعرفة أساليب تقويم الطالب بالمرحلة الثانوية .

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليل لمعرفة مواطن القوة والضعف من وجهة نظر المعلم بالمرحلة الثانوية , وأهم النتائج التي توصل إليها هي : توسيع آفاق المعرفة لدى الطالب , ووصل الطالب بماضي أمته ,وتوفيق الطالب على ما في لغته من سحر البيان .

6-دراسة الصديق عبد الصادق البدوي –تناول فيها فاعلية الأنشطة اللغوية غير الصفية في تدريس اللغة العربية بمرحلة الأساس (دراسة ميدانية بمدارس مرحلة الأساس بالسودان) دكتوراة-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-2011م, هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الأنشطة اللغوية غير الصفية , ومدى فاعليتها في تدريس اللغة العربية بمرحلة الأساس

17

وتهدف إلى التعرف على واقع هذه الأنشطة والإسهام في معالجة المشكلات التي تواجه استخدام الأنشطة , وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل للنتائج الآتية :
1- ثبت وبدلالة إحصائية معنوية وجود تباين في مدى استخدام الأنشطة اللغوية غير الصفية في مجتمع الدراسة الحالية .
2- يساعد استخدام الأنشطة اللغوية غير الصفية في تحقيق أهداف تدريس اللغة العربية .

7-دراسة فاطمة جعفر مدني حسين –تناولت فيها معوقات استخدام طرق التدريس الحديثة في تدريس اللغة العربية الحلقة الثالثة (دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي المرحلة في بعض محليات البحر الأحمر) دكتوراة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2014م,هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي اللغة العربية للطرائق الحديثة لتدريس الحلقة الثالثة بمرحلة الأساس بولاية البحر الأحمر وذلك في ضوء المتغيرات التالية (التدريس ,الإدارة المدرسية ,البنية التعليمية ,طباعة كتابي الحلقة الثالثة (النبراس والقبس) .

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي ؛لأنه يساعد على دراسة الواقع أو الظاهرة ,وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها:
1- توليف العوامل المتصلة بالتنظيم المدرسي من المعوقات الأكثر خطورة والتي تحول دون استخدام معلمي ومعلمات اللغة العربية الحلقة الثالثة من مرحلة الأساس لطرائق التدريس الحديثة , وأيضاً إتضح أن هناك معوقات تتصل بالمعلم والتدريب .

8-دراسة عبير ابراهيم بخاري –تناولت فيها فاعلية التعليم التعاوني في تحسين قدرات المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف السادس مرحلة الأساس محلية جبل اولياء (بنين ,بنات)ماجستير -جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2014م,هدف البحث إلى التعرف على فاعلية التعلم التعاوني في تحسين قدرات المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لتوافقه وطبيعة الدراسة , وتمثلت أهم نتائج البحث في

:

- 1- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية في متوسط الدرجات .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين القدرات بين التلاميذ والتلميذات عن التدريس بالطريقة التعاونية لصالح لتلميذات .

18

9- دراسة إلهام أحمد صالح ابراهيم - تناولت دور معلمي اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثالث الثانوي (دراسة ميدانية بمدارس محلية أم درمان) دكتورة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2014م, هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معلمي اللغة العربية في إكساب مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثالث الثانوي بمدارس محلية أم درمان , استخدمت الباحثة المنهج الوصفي , وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- 1- مقرر اللغة العربية تتوفر فيه مهارات التفكير الناقد بدرجة متوسطة .
- 2- معلم اللغة العربية بالصف الثالث الثانوي ينمي مهارات التفكير الناقد لدى طلابه بدرجة كبيرة.

الفصل الثالث إجراءات البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الجاحظ

أصل الجاحظ وشخصيته:

أ- أصل الجاحظ:

تباينت آراء الباحثين حول أصل الجاحظ فقال بعضهم: أنه عربي صميم من بني كنانة , القبيلة العربية المصرية المشهورة وأن اسمه الكامل هو : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني , وذهب البعض الآخر إلى أنه : مولي من أصل عجمي ينحدر من العرق الأسود الأفريقي .

يعتمد الفريق الأول في دعواه على موقف الجاحظ من الصراع بين العرب والشعبوية حيث نراه منحازاً إلى العرب يدافع عنهم ويبين فضائلهم في البلاغة والكرم بإعجاب وتقدير. بينما يهاجم الشعبوية ودعاواهم الباطلة .

ويعتمد الفريق الثاني على قول منسوب ليموث بن المزرع ابن أخت الجاحظ وهو التالي: ((كان الجاحظ مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني الفقيمي أحد البنأة وكان فزارة جد الجاحظ عبداً أسود وكان جماً لعمرو بن قلع الكناني)) فإذا قال الفريق الأول: أنه لو كان في دم الجاحظ شيء قليل أو كثير من دم الأجناس غير العربية , لرأيناه في رأس الشعبوية ولكننا نرى الجاحظ في كتبه وفي كل ما روي عنه شديد العصبية للعرب , أجاب الفريق الثاني: ليس ما يمنعنا من الاعتقاد بأن أجداد الجاحظ الأولين كانوا عبداناً من أصل أفريقي ... ومهما يكن من شيء فقد نقل إلينا عن خاله أحاديث عدة لا نستطيع رفضها قبلياً, ولو في جملتها على الأقل , ولا يدل فحواها على أية سخيمة يضمرها نحو الجاحظ بل تدل على العكس

فإن يموت كان فخوراً أن يكون في عداد أسرته رجل مشهور كالجاحظ, ولو كان الجاحظ رجلاً عربياً صريحاً لما تردد يموت بإعلانه؛ وذلك أنه لما وصف خاله بالولاء فقد إعتترف بأن دمه لم يكن خالصاً من دم الأجناس غير العربية .
ويسلم طه الحاجري بولاء الجاحظ ولكنه يقول : أن هذا الولاء لم يكن من ذلك الولاء الذي لا تزال الذلة دامية عليه , فلم يكن ثمة في حقيقة الأمر — ما يجعله يحس لقاءه بما كانت نفوس الموالى تغص به من الخزي والغضاضة , فقد كان ولاء ضعيفاً خفيفاً قدم عليه الزمن وتوالت عليه الأجيال وقد رأينا أنه رجع إلى ما قبل الإسلام بدهر, وما أجدر هذا الزمن الطويل

20

أن يهلهله ويخفي آثاره ويمزق الأسباب التي تربط بين المولى وأوليائه ولا سيما بعد أن تغير كل شيء وتحول , فشتبه على بعض الناس أمره , فإذا زعموا أن الجاحظ عربي صليبية فمن هذا الباب جاء زعمهم , ومهما يكن من أمر الجاحظ وانتمائه العرقي , سواء أكان من صلب العرب أو عربياً بالولاء أو أعجمياً من العرق الأسود الأفريقي فلا يبدو أن هذا الأصل كان ذا أثر واضح في تفكيره , فإذا كان عربي الأصل فثمة مفكرون عرب كثيرون لا يشبهونه في كثير من الخصائص , وإذا كان أفريقي الأصل من العبدان فإن خصائصه لا تلتقي مع العرق الأسود؛ ولهذا فإن ما يذهب إليه الحاجري من أننا نستطيع أن نرد أصل الجاحظ وبعض الصفات البارزة في سلوكه وعقليته وأدبه , يفتقر إلى براهين يستند إليها , أضف إلى ذلك أن النظرية العرقية لم يسلم بها العلم الحديث فيما يختص بانتقال الخصائص العقلية بألوانها بين الأجيال , وقد رفضها الجاحظ ودعا إلى عدم الإعتداد بالأصل أو التفاخر بالأنساب .

ب- شخصيته:

ومن الخير أن نفتش عن سر عبقرية الجاحظ في شخصيته , إن شخصية الإنسان أهم العوامل المؤثرة في تفكيره , والعوامل الأخرى كالبئية والثقافة والسياسة لا تؤثر مباشرة في تفكيره وإنما تؤثر أولاً في الشخصية , ومن ثم ينعكس هذا الأثر على الناتج الذي يبدهه الإنسان , ونحن سنجاري علماء النفس في قولهم إن الشخصية تنحل إلى عناصر الجسم والعاطفة والعقل , وسنتحدث عن هذا الشيء .

1-العنصر الجسمي :

أجمع الباحثون على رسم صورة قبيحة للجاحظ , كان قصير القامة ناتئ العينين حتى أصبح مضرب المثل في البشاعة , فقال فيه أحد الشعراء :

لَوْ يُمَسَّخُ الْخَنْزِيرُ مَسَخًا ثَابِتًا مَا كَانَ إِلَّا دُونَ قُبْحِ الْجَاحِظِ

واعترف الجاحظ بقبح خلقه فقال: ((ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده، فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني)). لقد أثر قبح الجاحظ في تفكيره فأرهب حسه الجمالي ودفعه للنقد الذي يلتمس مواضع الحسن ليجلوها ويفرطها، ويبين مواضع القبح ليهزأ بها ويتهكم، والمرء عندما يجد في نفسه عيباً يعمد إلى أحد طريقين: إما التستر على هذا العيب وإخفاؤه عن أعين الناس إذا كان ممكناً، وإما المبادرة إلى تعرية هذا العيب والهزاء به ليسبق الناس إلى السخرية وليقطع عليهم طريقها، وقد أثر الجاحظ الطريق الثاني؛ لأنه يتلاءم مع وضعه باعتبار أن عيبه

21

جسمي لا يمكن التستر عليه، وقد أورد عدداً من النكات التي تتناول بشاعته وقصره منها قوله: ((ما أخجلني أحد إلا امرأتان: رأيت إحداهما في العسكر وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فأردت أن أمازحها فقلت لها: إنزلي وكلي معنا، فقالت: أصعد أنت حتى ترى الدنيا... وأما الأخرى فإنها أتتني وأنا على باب داري فقالت: لي إليك حاجة وأريد أن تمشي معي، فقامت معها إلى أن أتت إلى صائغ يهودي وقالت له: مثل هذا، وانصرفت، فسألت الصائغ عن قولها فقال: إنها أتت إلي بقرص وأمرتني أن أنقش عليه صورة شيطان فقلت لها: مارأيت الشيطان، فأنت بك وقالت ما سمعت)).

ثمة ناحية جسمية أخرى تركت آثارها على الجاحظ هي المرض الذي أصيب به، لقد إنتابته علتان هما: الفالج والنقرس، أما الفالج فشل نصفه الأيسر فكان لا يشعر معه بشيء حتى ولو قرض بالمقاريض، بسبب خدره وبرده، وأما النقرس فقد إنتاب نصفه الأيمن فكان يطلبه بالصندل والكافور لشدة حرارته، إن المرض أثر في تفكير الجاحظ من نواحي عديدة فاضعف قدرته على الإنتاج وأدخل الاضطراب في التأليف والأسلوب وأوقع الشيء في غير موقعه، ظهر ذلك في تكرار الألفاظ والمعاني وفي الاستطراد وفي ذكر المسألة الواحدة مرات عديدة في مواضع مختلفة من كتبه.

2-العنصر العاطفي:

يبرز العنصر العاطفي من جهتين: هما الغريزة الجنسية والميل إلى السخرية

والضحك.

من الجهة الأولى لم يتزوج الجاحظ ولم ينجب أولاداً ولم يؤسس عائلة ولا ندري السبب الكامن وراء ذلك، هل هو ضعف الغريزة الجنسية فيه أو هو كرهه للحياة العائلية، أو هو عزوف النساء عنه بسبب بشاعته، ولكن ثمة أمرين أكيدين يمكن الجزم بهما: الأول أنه لم يعان تجارب غرامية في حياته، فأدبه خالي من الغزل ولواعج الحب

وبث الأشواق والأشجان، والثاني هو كثرة حديثه عن الجنس فهو لا يفتا يصف في كتاب الحيوان سافد الحيوانات وأعضائها التناسلية، كما أنه يطنب في سرد القصص عن علاقة البشر بالكلاب وعن النكاح الذي يتم بينهم .
ومن الجهة الثانية كان الجاحظ مطبوعاً على الضحك والتهكم، أما الضحك فنتج عن نظرة متفائلة إلى الحياة فقلما عرف العبوس والانقباض وقلما شكاً وتأوه. أما التهكم فنتيجة طبيعة الجاحظ المرهف الذي يرتاح إلى الخير والجمال وينقبض لمراي الشر والقبح .

22

3-العنصر العقلي :

إلتقت في الجاحظ ثلاث مزايا، الموهبة الأدبية، الفضول العلمي، والفكر النير؛ ولذا يمكن عده أديباً وعالماً وفيلسوفاً، ولم يجتمع هذا لأحد على ما نعلم قديماً وحديثاً، لقد جمع أفلاطون الأدب والفلسفة وجمع أرسطو العلم والفلسفة وجمع سارتر العلم والأدب أما الجاحظ فجمع العلم والأدب والفلسفة.

لم يكن حظ الجاحظ في الميادين الثلاثة وافراً ومن ثم جاءت الأحكام عليه متضاربة، فمنهم من قال: أنه أديب ولاحظ له من الفلسفة والعلم، ومعظم الدراسات التي كتبت عنه تناولت هذه الناحية، ومنهم من إعتبره فيلسوفاً طبيعياً ومنهم من عده مفكراً حراً، ومنهم من جعله عالماً، ومنهم من بخسه حقه فقال عنه: ليس سوى جماعة معارف يقتبس من هنا وهناك دون أن يبدع شيئاً أو يعمق موضوعاً. (1)

كتاب الحيوان :

سبق اليونانيون أسلافنا العرب إلى التأليف في علم الحيوان فقد قال صاحب كشف الظنون في حديثه: ((وفيه كتب قديمة وإسلامية منها: كتاب الحيوان لديمقراطيس، ذكر فيه طبائع الحيوان ومنافعه، وكتاب الحيوان لارسطاليس من تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق إلى العربية، ولأرسطو أيضاً كتاب في نعت الحيوان الغير ناطق ومافيه من منافع ومضار)) وذكر بعد ذلك كتاب الحيوان للجاحظ ومختصره لأبي القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر المتوفي سنة 806هـ وللموفق البغدادي أيضاً.

فالجاحظ أول واضع لكتاب عربي جامع في علم الحيوان، وقد كان قبله وفي عصره محاولات شتى لطائفة من العلماء يتحدثون فيها عن الحيوان منها: كتب الإبل لأبي حاتم السجستاني، وللأصمعي، ولأبي عبيدة، وللنضر بن شميل، ولأبي زياد

الكلابي , ولأحمد بن حاتم الباهلي , وكتب الخيل وكتب الغنم والشاء , وكتب الوحوش وغيرها .

فكتاب الجاحظ ينطق بالقصد العلمي التفصيلي للحيوان جميعاً ولكل مملكة من ممالكه , ولكل جنس من أجناسه وهو فضل للجاحظ على جميع من سبقه أو عاصره ممن كتب في الحيوان.

(1)المناحي الفلسفية عند الجاحظ -د/علي بو ملحم -دار ومكتبة الهلال - بيروت-الطبعة الأولى 1994م.ص

23

مرجع الجاحظ في تأليف الحيوان :

اعتمد الجاحظ في تأليف كتابه على خمسة أمور :

- أولها :القرآن الكريم وحديث الرسول.
- الثاني :الشعر العربي فهو -وبخاصة البدوي منه-قد تحدث عن الحيوان حديثاً طويلاً تحدث عن الأتيس منه ولم يهمل الوحشي , بل أشرك بين هذا وذاك.
- الثالث: كتاب الحيوان لأرسطو وقد نقل عنه الجاحظ نصوصاً ليست من الكثرة بمكان ولكنها من القيمة والنفاسة بمكان , ولكنه لم يقبل هذه النصوص بعلاقتها بل يطرحها على الممتحن ,وقلما ترك واحداً منها إلا تكلم فيه وعرضه على الحجة .
- الرابع: الكلام الذي ولده المعتزلة ,وقد دفع بهم ذاك التيار العارم إلى مواطن شتى من نواحي الحجاج والجدل ,فالكتاب معرض لطريف لهذه المنازعات الكلامية ولاسيما الجزأين الاول والثاني منه.
- الخامس:الخبرة الشخصية والولع الذي كان يدفع الجاحظ لسؤال من يترسم فيه العلم .

متى أُلّف كتاب الحيوان:

هناك جدل حول زمن تأليف هذا الكتاب , ولكن الرأي الراجح أن الجاحظ تم تأليف هذا الكتاب وهو في سن عالية ومفلوج , حيث يقول في شكايه مرضه :أنا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ,ومن جانبي الأيمن منقرس ,فلو مر به الذباب لألمت . قال الحصري :ومن إحدى عجائبه أنه أُلّف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال,فالجاحظ نفسه يقول:وقد صادف هذا الكتاب مني حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيه , أول ذلك العلة الشديدة ...

الرأي الأرجح أن الجاحظ إبتداء في تأليف كتاب الحيوان قبل أن يبداء في تأليف كتابه البيان والتبيين وهناك نص قاطع في كتاب البيان يدل على ذلك وحيث يقول: كانت العادة في كتب الحيوان أن أجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادير الأشعار، لما ذكرت من عجبك بذلك، فأحببت أن يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفر إن شاء الله.

فهو كان يسمى كل جزء من أجزاء الحيوان مصحفاً، وفي النسخة الشنقيطية نجد مكتوباً في نهاية كل جزء ((تم المصحف من كتاب الحيوان ويليهِ المصحف...)).

24

عدد أجزاء الكتاب :

جرى بعض الناسخين والطابعين على ألا يتقيدوا في النسخ أو الطبع بتقسيم المؤلف لكتابه، فقد قسمه الجاحظ إلى سبعة أجزاء ففي الجزء السابع بالصفحة التاسعة، نجد هذا النص، حيث يقول: ((قد كتبنا من كتاب الحيوان ستة أجزاء، وهذا الكتاب السابع هو الذي ذكرنا فيه الفيل بما حضرنا من جملة القول في شأنه وفي جملة أسبابه، والله الموفق)).

جهد الجاحظ في تأليف الحيوان:

يقول الجاحظ: ((قد صادف هذا الكتاب مني حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيه، أول ذلك العلة الشديدة، والثانية قلة الأعوان، والثالثة طول الكتاب، والرابعة أنني لو تكلفت كتاباً في طوله وعدد ألفاظه ومعانيه، ثم كان من كتب العرض والجوهر والطفرة والتوليد والمداخلة والغرائز والنحاس، لكان أقصر أياماً وأسرع فراغاً؛ لأنني كنت لا أفزع فيه إلى تلمظ الأشعار وتتبع الأمثال، واستخراج الآي من القرآن، والحجج من الرواية، مع تفرق هذه الأمور في الكتب...)). (1)

مقصد الجاحظ من كتابه:

تقوم دراسة الجاحظ على الشك وهو مظهر بارز من مظاهر العقلانية، وقد اضطلع العقل في كتاب الحيوان بتحقيق بعض الأخبار المتعلقة بالحيوان والتي تثير الحيرة في النفس من خلال ما يكتنفها من لبس وإبهام، وكذلك فالنظر العقلي يقتضي من الإنسان ألا يسارع إلى التصديق لمجرد سماعه الخبر بل عليه أن يتحرر فيلجأ للشك ويتسأل عن الخبر المنقول إليه حتى يتخلص من عبء الحيرة، ويظفر باليقين المنشود في البحث العلمي.

منهج وأسلوب الجاحظ:

يعد الأسلوب أحد المميزات الكبرى التي يتمتع بها الجاحظ فهو سهل واضح فيه عذوبة وفكاهة واستطراد بلا ملل وفيه موسوعية ونظر شافي وإيمان بالعقل لا يتزعزع .

(1) كتاب الحيوان - أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - ج1-تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - 1988م - ص

25

عُرف أسلوبه بإيقاعاته وقصر عباراته واستطراداته مع روح ساخرة ,سخرت من كل أشكال القبح في عصره ,حسباً كان أم معنوياً,وأوتي مقدرة بيانية مكنته من مدح الشيء وذمه. واتسم أسلوبه بالموسوعية فمثلاً: في كتاب الحيوان لم يقتصر فيه على الموضوع الذي يدل عليه عنوان الكتاب بل تناول بعض المعارف الطبيعية والفلسفية. كما اتسم أسلوبه بالملاءمة بين الألفاظ والمعاني ,أو بين المقام والمقال ,فهو القائل في كتابه الحيوان: لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء.(1)

المنحى الأخلاقي في كتاب الجاحظ:

إن مذهب الجاحظ الخلفي طبيعي يقول: أن للإنسان تركيباً جسدياً ونفسياً فطرياً معيناً ,ينبغي اعتباره أساس الأخلاق, وإذا لم نأخذه بعين الاعتبار وقعنا في أخطاء جسيمة عند معالجتنا هذا الموضوع .(2)

نماذج من كتاب الحيوان:

(1)كلام النمل:-

قال رؤبة بن العجاج:

لو كنت عُلمت كلام الحُكل علم سليمان كلام النمل

وقال الله عز وجل: ((حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة ياأيها النمل أدخلوا مساكنكم لا

يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون*فتبسم ضاحكاً من قولها وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي))فقد أخبر القرآن أن النملة عرفت سليمان وأثبتت عينه ,وأنها

أمرت صويحباتها بما هو أحزم وأسلم, ثم أخبر أنها تعرف الجنود من غير الجنود, وقد قالت : ((وهم لا يشعرون)) (3) وإذا تأملنا الآية وكلام هذه النملة وجدناها في غاية البلاغة والإيجاز حتى قال بعض العلماء: أن قول النملة اشتمل على عشر أجناس من الكلام مع قصره وقلة كلماته , فإنها نادت ونبهت وسمعت , وأمرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت , وأشارت

(1) ورقة علمية -د/جلال عيد-استاذ علم اللغة جامعة القدس-2010م

(2) المناحي الفلسفية عند الجاحظ(مرجع سابق)ص391

(3)كتاب الحيوان (مرجع سابق)ج4-ص8-9.

26

و أعذرت , فأما نداؤها فهو: يا , وأما تنبيهها فقولها: أيها, وأما تسميعها فقولها : النمل , وأما أمرها فقولها : أدخلوا , وأما نصحتها فقولها : مساكنكم , وأما تحذيرها فقولها : لا يحطمنكم , وأما تخصيصها فقولها : سليمان , وأما تعميمها فقولها:جنوده , وأما إشارتها فقولها : وهم , وأما إعتذارها فقولها : لا يشعرون .

هذا وإن مغزى هذه القصة يتلخص في ثلاثة أمور:

- 1- واجبات الحكام أمام رعاياهم في سماع شكايهم ورفع الأذى والضرر عنهم , فإن نبي الله سليمان عليها السلام لما سمع كلام النملة , وتحقق الضرر الذي يصيب قومها من سيرهم في واد النمل , توقف عن السير حتى يدخلوا مساكنهم وحصونهم .
- 2- واجبات الرعايا أمام الحكام بإسماعها شكايها وتلطفها في الأسلوب والإعتذار لهم بأنهم لو كانوا يعلون ما يترتب على فعلهم ما أقدمو عليه .
- 3- واجبات الرؤساء والزعماء نحو أمتهم من السهر على مصالحها والعناية بشؤونها , كما فعلت النملة من قيامها بواجبات الرئاسة والزعامة , ومصارحتها بالحق مع صغارها , وضعفها أمام ملكها العظيم .

(2) مثل في الشيخ والعصفور :-

وفي المثل أن شيخاً نصب للعصافير فخاً فارتبن به وبالفخ, فضربه البرد فكلمها مشى إلى الفخ وقد انضم على عصفور , فقبض عليه ودق جناحه 'والقاه في وعائه دمعت عينه مما كان يصك (1) وجهه من برد الشمال , قال :فتوامرت العصافير بأمره وقلن: لا بأس عليك , فإنه شيخ صالح رحيم رقيق الدمعة, قال :فقال عصفور منها :لا تنظروا إلى دموع عينيه ولكن

انظروا إلى عمل يديه(2) ولا يخفى أثر السجع في الحوار الذي دار بين العصافير في جذب انتباه المتلقي .وفي هذا الكلام قيمة تربوية كبيرة تتمثل في إحسان الظن بالآخرين والتأويل الإيجابي لكل ما يحدث أمامنا ،فإن أحد العصافير فسر دموع عيني العجوز بالحزن على العصفور الذي وقع في الفخ ،في حين أن دموعه كانت تسيل من شدة البرد الذي يضرب وجهه.

-
- (1) يصك :يضرب ويلطم .
(2) كتاب الحيوان (مرجع سابق) ج 5-ص 238-239.

27

(3)أسطورة الضب والصفدع:

تقول الأعراب :خاصم الضب الصفدع في الظماً أيهما أصبر , وكان للصفدع ذنب ,وكان الضب ممسوحاً(أي لم يكن له ذنب) , فلما غلبها الضب أخذ ذنبها وخرجا في الكلا فصبرت الصفدعة يوماً ويوماً , فنادت :ياضب ورداً ورداً ,فقال الضب :

أصبح قلبي صرداً(1) لا يشتهي أن يردا
إلا عرداً عرداً(2) وصلياناً بـرداً(3)

فلما كان اليوم الثالث ,نادت: ياضب ورداً ورداً ,قال : فلما لم يجبها بادرت إلى الماء ,وأتبعها الضب فأخذ ذنبها .(4)

نلاحظ في أسلوب الحوار بين الضب والصفدع , سهولة الكلمات وجرسها الموسيقي فالطفل إذا سمعها سرعان ما ينجذب إليها ويحفظها ؛لأن إيصال المعلومة على لسان الحيوان والكلام المنظوم يكون أكثر رسوخاً،وعندما تقرأ ذلك الحوار فإنك تتخيل منظر الصفدع والضب وهما يتحدثان مما يشعرك بالمتعة ويثير الضحك .والمغزى من هذه الأسطورة يتمثل في وجوب الصبر عند الشدائد والمثابرة من أجل الوصول للأهداف المنشودة وأن الاستسلام وعدم الصبر يقود إلى الخسارة .

(4)الضبع :

قال أبو زياد الكلابي :أكلت الضبع شاة رجل من الأعراب فجعل يخاطبها ويقول:

ما أنا يا جعار من خطابك على دق العصا من أنيابك
على هذا جحرك لا أهابك

ثم

قال الأعرابي :

ما صنعت شاتي التي أكلت ملأت منها البطن ثم جلت
وخننتني وبئس ما فعلت

-
- (1) صردا : أي بحت خالص من كل شيء , قال أبو زيد : يقال : أحبك حبا صردا أي خالصاً , وشراب صرد , وسقاه الخمر صردا أي خالصاً .
(2) عرد : الصلب الشديد المنتصب من كل شيء .
(3) صليانا بردا : أي ذو برودة .
(4) كتاب الحيوان (مرجع سابق) ج 6 ص 125 .

28

قالت له : لا زلت تلقى الهما وأرسل الله عليك الحمى
لقد رأيت رجلاً معتما
قال لها : كذبت يا خباث قد طال ما أمسيت في إكترات
أكلت شاة صبيبة غراث

قالت له : والقول ذو شجون أسهبت في قولك كالمجنون
أما ورب المرسل الأمين لأفجعن بعيرك السميين
وأمه وجحشه القـرين حتى تكون عقلة العيون
قال لها : ويحك حذريني واجتهدي الجهد وأوعديني
وبالأمانى فعلليـني لأقطعن ملتقى الوتيين
منك , وأسفي الهم من دفيني فصدقيني أو فكذبيني
أو إتركي حقلي وما يليني إذا فشلت عندها يميني
تعرفني ذلك باليقين

قالت : أبالقتل لنا تهـدد وأنت شيخ مهتر مفـند
وقولك بالجبن عليك يشهد منك وأنت كالذي قد أعهد
قال لها : فأبشري و أبشري إذا تجرت لشاتي فاصبري
أنت زعمت أن قد أمنت منكري أحلف بالله العلي الأكبر
يمين ذي ثرية لم يكـفر لأخضبن منك جنب المنـحر
برمية من نازع مـذكر أو تتركين أحمرى وبقـري

فأقبلت للقدر المــــــقدر
مكبوبة لوجهها والمــــــنخر
فأصبحت في الشرك المزعر
والشيخ قد مال لغرب مجزر
منها مقدور ومالم يقــــــدر
ثم اشتوى من أحمر وأصفر

إن هذا الحوار المنظوم بين الضبع والأعربي أكثر إثارة للمتلقي؛ لأنه يثير خياله ويأسر حواسه، وتكون له قابلية في النفس فالكلام الموزون سريع الحفظ والفهم، فهو يستقر في النفس ويرسخ في الذهن ويكون سهل الاسترجاع خاصة إذا كان على لسان الحيوان وهو المفضل لدى الأطفال والكبار على حد سواء.

5-مسألة الهدد:

قال الله عز وجل: ((وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتينيّ بسلطان مبين)) ثم قال: ((فمكث غير بعيد)) يعني الهدد . فقال لسليمان المتوعد له بالذبح عقوبة له -والعقوبة لا تكون إلا على المعصية لبشري آدمي - فدل ذلك على أن المعصية إنما كانت له ولا تكون المعصية إلا ممن يعرف الله، أو ممن كان يمكنه أن يعرف الله تعالى فترك ما يجب عليه من المعرفة -وفي قوله لسليمان: ((أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ بنبأ يقين*إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم))، ثم قال بعد ان عرف الفصل ما بين الملوك والسوقة وما بين النساء والرجال، وعرف عظم عرشها وكثرة ما أوتيت في ملكها، فقال: ((وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون))، فعرف السجود للشمس وأنكر المعاصي ثم قال: ((ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون))، ويتعجب من سجودهم لغير الله، ثم علم أن الله يعلم غيب السماوات والأرض ويعلم السر والعلانية، ثم قال: ((الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم)) وهذا يدل على أنه أعلم من ناس كثيرين من المميزين المستدلين الناظرين.

قال سليمان: ((سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)) ثم قال: ((إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون*قالت ياأيها الملاء إني ألقى إلي كتاب كريم*إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم*ألا تعلقوا علي وأتوني مسلمين))، ((فلما جاء سليمان قال أتمدونني بمال فما أتاني الله خيراً مما أتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون)) وذلك أنها قالت: ((إن الملوك إذا

دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإني مرسله إليهم بهدية فنأظرة بما يرجع المرسلون)) ثم قال سليمان للهدد: ((ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون)) فقال: ((فقال ياأيها الملاء أياكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين* قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك))

وأخيرا حينما يأتي الشعر والقصص –وهما أرقى وأسمى أنواع البيان الإنساني -على ألسنة الحيوان فإن ذلك يعد من الأعاجيب التي تثير خيال الطفل . إن الكلام الموزون محبب إلى قلوب الأطفال حتى قبل أن يدركوا معانيه ومراميه , وأيضاً فإن قصص الحيوانات والمغامرات التي تصاغ على ألسنتها تجذب انتباه

30

الطفل وتاسر حواسه تماماً , فيتابعها بشغف وإعجاب شديدين فإذا ما اندمجت هذه المحببات إلى قلب الطفل في بوتقة واحدة –الكلام الموزون , وحكايات الحيوان –فإن ذلك يكون له وقع أقوى في وجدانيات الطفل وأسرع إلى أذهانهم وأكثر تأثيراً في سلوكياتهم .

فلغة الأطفال تتأثر بما يسمعون ويشاهدونه وفي عصرنا الحاضر نجد كثير من القنوات الفضائية تهتم بعرض مثل هذه الاشياء , فمثلا :قناة (طيور الجنة الفضائية) تعرض كثير من القصص على لسان الحيوان في شكل حوار بلغة سهلة وواضحة ويستطيع الطفل أن يرددها وكذلك قناة (سبستون) التي تعرض هذا النوع من الحوار بين الحيوانات .

الفصل الرابع النتائج والتوصيات

النتائج:-

إن هذا البحث المتواضع لا يعد خاتمة المطاف حول الموضوع(تعلم اللغة على ألسنة الحيوان من خلال كتاب الحيوان للجاحظ)؛لأن مجال الدراسة واسع ,وقد توصلت الباحثات إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من خلال دراستهن لكتاب الحيوان ,ومن أهم النتائج:

1-كتاب الحيوان توجد به لغة خالية من شوائب العجمى نستطيع من خلالها تعلم اللغة العربية الفصحى .

2-آثار الجاحظ تنطوي على قيم فكرية تتسم بالشمول والأصالة .

3-المعلومة على لسان الحيوان أكثر جاذبية وإثارة وأوقع في النفس منها على لسان البشر .

4-المعلومة المنظومة شعراً أقرب للفهم والحفظ ,و التذكر والاسترجاع .

التوصيات :-

بناء على ما توصلت إليه الباحثات من نتائج يوصين بالآتي :-

1-أن تؤخذ من الكتاب نماذج تشرح وتحلل خاصة للطلاب المختصين باللغة العربية .

2- أن يكون هناك مجال للصغار لتعلم اللغة العربية من خلال الأشعار والقصة على لسان الحيوان .

3- إتخاذ تصوير القصص والحكايات على ألسنة الحيوان من وسائل التعليم للاطفال .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1-د/ كمال جبري عبهري وزملائه – اللغة العربية دراسات في علوم اللغة – المكتبة الوطنية -عمان – 2003م.
- 2- د/ جودت الركابي –طرق تدريس اللغة العربية -دار الفكر –دمشق -1986م.
- 3-د/سيد عبد الحميد سليمان – صعوبات فهم اللغة – دار الفكر العربي –القاهرة – 2005م.

32

- 4-د/ نادر فهمي الزيود وزملائه – التعلم والتعليم الصفي -دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان -1999م.
- 5- د/ سليمان الحضري – التعلم الذاتي - دار الفكر القاهرة – 1980م.
- 6-د/ريكا اكسفورد – استراتيجيات تعلم اللغة -ترجمة سيد محمد زعرور –مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة – 1996م.
- 7-د/خالد عبد الرازق السيد – اللغة بين النظرية والتطبيق -مركز الإسكندرية للكتاب - مصر -2003م.
- 8-د/ وليد جابر – أساليب تدريس اللغة العربية -دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان -1991م.
- 9-د/ علي بو ملحم –المناحي الفلسفية عند الجاحظ -دار ومكتبة الهلال – بيروت – ط1 -1994م.
- 10-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ –كتاب الحيوان -تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- دار الجيل –بيروت- 1988م.

الرسائل الجامعية:

- 1- يحي حسن سليمان- واقع توظيف التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية -دكتوراة - غير منشورة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -كلية التربية -2007م .
- 2- رويدة حسن عبدالكريم - الرسوم المتحركة وأثرها على الطفل السوداني في مرحلة ما قبل المدرسة -ماجستير - غير منشورة -جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية التربية-2006م.